Journalism in a time of Fake News

Proceedings of the 25th Annual Arab US Association for Communication Educators (AUSACE 2022)

Editor: Ahmed El Gody
Örebro University
ISBN: 978-91-87789-73-1 (pdf)

ÖREBRO UNIVERSITY

آليات تحقق الصحفيين اليمنيين من التضليل الاعلامي في حادثتي مقتل السنباني وقصف مطار عدن

عبدالله عمر بخاش معهد الصحافة وعلوم الأخبار

المقدمة:

تعد المعلومات المضللة التي تجد لها سبيلا للرواج عبر وسائل الاعلام جزءًا من حياتنا اليومية. وعلى مر التاريخ، كانت هناك العديد من الشواهد لسريان الشائعات والمعلومات الزائفة عبر وسائل الاعلام، من حكاية غزو الكائنات الفضائية لكوكب الأرض إلى الحرب في العراق بذريعة حيازة أسلحة دمار شامل والتي ثبت زيفها. ولقد تنامى كثيرا شأن المعلومات المضللة والأخبار الزائفة في بيئة الاتصال الجديدة، بمساهمة أفراد المجتمع في نشرها وتداولها، من جانب. وفي الجانب الآخر، بروز دور مدققي المعلومات في تصيد تلك الأخبار والمعلومات المضللة ودحضها.

إن رواج ذلك النوع من المعلومات المضللة والأخبار المزيفة عبر وسائل الإعلام والاتصال آخذ في الازدياد، وهو يؤثر على نحوٍ خطير في عملية إنتاج الأخبار، وعلى مصداقية المؤسسات الاعلامية وبالتالي على الثقة المؤسسية. كما يضر كثيرا بقدرة المواطنين على تكوين آراء حرة ومستنيرة، وبتشكيل توجهات رأي عام سليم من قضايا الشأن العام. الأمر الذي يفرض التحقق من المعلومات والمصادر والتدقيق فيها كنموذج جديد لإدارة التحرير في وسائل الإعلام وأيضًا للشبكات الاجتماعية. ذلك أن التضليل الاعلامي لا يلحق الضرر بحياة الأفراد فحسب، بل يمس حياة المجتمع ككل، ويهدد الاستقرار الاجتماعي والتعايش السلمي في المجتمع.

تستكشف هذه الدراسة الآليات المهنية والرقمية التي اعتمدها الصحافيون اليمنيون في فحص المعلومات والبيانات والمصادر أثناء تغطيتهم لحادثتين من أهم الحوادث المأساوية التي شغلت اهتمام الرأي العام اليمني والاعلام الدولي، الأولى: مقتل المغترب اليمني عبد الملك السنباني العائد من أمريكا في إحدى نقا التفتيش الأمني التابعة لقوات "المجلس الانتقالي" في محافظة لحج في سبتمبر 2021،

في طريق عودته إلى أسرته في العاصمة صنعاء. والثانية: استهداف مطار عدن بقصف صاروخي عقب هبو طائرة الخطو الجوية اليمنية، التي كانت تُقل أعضاء الحكومة اليمنية نهاية ديسمبر 2020.

وكلتا القضيتين رغم تصدرهما قائمة الأولويات الاعلامية واهتمام الرأي العام في اليمن، فقد كانتا محل لغ ٍ كبير وتشـــويشٍ للرأي العام في ظل تضـــارب الأنباء وتزييف الحقائق وتبادل الاتهامات بين الأطراف الســياســية. وكانت وســائل الاعلام اليمنية مشــاركة في عملية التضــليل الإعلامي، وترويج المعلومات المغلوطة والكاذبة عن الحادثتين، سواء تم ذلك التضليل عن قصد أو عن جهل وسوء تقدير. لذلك، تسعى الدراسة أيضاً لمعرفة الاجراءات المهنية والأخلاقية التي اتبعها الصحفيون لمواجهة التضليل الاعلامي في تغطية الحادثتين. وبالتالي، فإن أهمية هذه الدراسة تأتي امتدادا من أهمية دراسات الأخبار الزائفة والتحقق من المعلومات باعتباره من التوجهات البحثية الحديثة. وبالنظر أيضـــا لســـياق الحادثتين واستغلالهما في التوظيف السياسي لأطراف الصراع، بغ النظر عن حجم الجرم المرتكب ووقع الجانب الانساني على المجتمع، والذي يحيلنا إلى مسألة الالتزام بأخلاقيات المهنة الصحفية المراعية للنزاع.

الإطار النظري:

تســتند الدراســة في اطارها النظري على نموذج آليات الجمهور في التحقق من الأخبار باعتباره إطاراً نظرياً ملائمًا لهذه الدراسة في بنائها النظري. يفترض النموذج الذي قدمه تاندوك Tandoc وزملاؤه للتحقق من الأخبار والمعلومات، بأن الأفراد يميلون إلى الانخرا في عملية التحقق على مرحلتين: الأولى التحقق الداخلي، وتشـير إلى المواجهة الفردية الأولية للأخبار، المبنية على خبرات الفرد ومعارفه وتجاربه وحدسه، إذ يعتمد الفرد في ذلك على ثلاثة إطارات تحقق رئيسة وهي: الذات، المصدر، الرسالة[1]. والثانية

1 - Tandoc, Edson & Ling, Rich & Westlund, Oscar & Duffy, Andrew & Goh, Debbie & Wei, Lim. (2017). Audiences' acts of authentication in the age of fake news: A conceptual framework. New Media & Society. Vol. 20, No. 8, pp. 2754. DOI: https://doi.org/10.1177/1461444817731756.

التحقق الخارجي، وتشير إلى البحث المدفوع بعدم اليقين والتشكك عن مصادر معلومات أخرى للحصول على تأكيدات أكثر عن مقبولية الخبر وموثوقية المصادر.

في المرحلة الأولية، تنتهي عملية التحقق بوصول الفرد الى درجة الاقتناع والرضى عن صحة المعلومات، وحينئذٍ يتم قبول المعلومات على أنها أصلية. إذ تساعد المعرفة الذاتية والخبرات السابقة في الحصول على تقييمات مهمة بشأن صحة المعلومات أو زيفها، وهي من أهم العوامل الأولية المساعدة في كشف الاخبار الزائفة[1]. ومع ذلك، إذا ظل الفرد بعد هذه القراءة الذاتية غير مقتنع بصحة المعلومات فإنه ينتقل إلى المرحلة الثانية، وهي: التحقق الخارجي، وتحدث عندما لا يستطيع الفرد التحقق من الأخبار بناء على خبرته ومعلوماته، فيلجأ إلى التحقق من المعلومات عبر مصادر أخرى خارجية.

قد تكون مصادر التحقق الخارجي ذات طبيعة شخصية مرتبطة بدائرة الأصدقاء والزملاء، الذين يثق بمعرفتهم العلمية وخبرتهم المهنية، وقد يجد عندهم بعد التفاصيل والتأكيدات التي تساعده على التثبت من المعلومات. وقد تكون مصادر مؤسسية مثل الهيئات والمؤسسات الإعلامية والمواقع الإخبارية التي تساعده في الوصول الى بعد البيانات الرسمية المؤكدة التي يستند اليها في حكمه على المعلومات. قد يحدث التحقق الخارجي بشكلٍ مقصودٍ، عندما يبحث الفرد بوعي عن هذه المصادر، أو يحدث بشكل عرضي غير مقصود، حينما ينظر في تأكيدات الآخرين لصحة الخبر أو المعلومة[2]. وقد يكتفي الفرد أحيانا بالمصادر الشخصية دون المؤسسية. فالأفراد يكونون أقل احتمالية للتحقق من المعلومات حينما يشعرون أنهم يقيمونها في وجود الآخرين مقارنة بالتقييم بمفردهم[3].

---

1 - Rapp, David. N., & Salovich, Nikita. A. (2018). Can't We Just Disregard Fake News? The Consequences of Exposure to Inaccurate Information. *Policy Insights from the Behavioral and Brain Sciences*, Vol. 5, No. 2, pp. 232–239. https://doi.org/10.1177/2372732218785193

2 - Tandoc, Edson, et al, Ibid., pp. 2755-2756.

3- Jun, Y., Meng, R., & Johar, G. V. (2017). Perceived social presence reduces fact-checking. *PNAS Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, Vol. 114, No. 23, pp. 5976–5981. https://doi.org/10.1073/pnas.1700175114

تستند الدراسة في إطارها النظري على نموذج آليات التحقق من الأخبار، الذي يشير إلى أن تحقق الأفراد من الأخبار الزائفة هو نتاج عملية بحث ومراجعة شخصية ومؤسسية. وسيتم توظيفه للتعرف على الآليات والتكنيكات المهنية التي اعتمدها الصحفيون اليمنيون للتدقيق في البيانات والمعلومات في تغطية الحادثتين.

الدراسات السابقة

يُعرف تدقيق الحقائق Fact-Checking بأنه عملية تستهدف تأكيد صحة المعلومات الحقيقية، بهدف تحسين دقة التقارير وصِحتها[1]. يمكن إجراء هذه العملية قبل النشر لتفادي الوقوع في الأخطاء وتصحيحها، ويمكن القيام بها أيضا بعد النشر، بهدف تتبع المعلومات المغلوطة وأعمال التضليل والتزييف في الوقائع والبيانات المنشورة. وقد ظهرت مراكز تدقيق الحقائق لأول مرة في الولايات المتحدة أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين[2]. وازدادت شعبية عمليات تدقيق الحقائق وانتشرت في أوروبا وأمريكا اللاتينية خلال عام 2010، واكتسبت شهرتها بعد انتخاب دونالد ترامب رئيسًا للولايات المتحدة عام 2016. ومع ذلك، تبقى الولايات المتحدة الأمريكية أكبر سوق لعملية تدقيق الحقائق[3].

رغم حداثة الاهتمامات البحثية في دراسة عملية تدقيق الحقائق وكشف الأخبار الزائفة، إلا أن ثمة إشارات علمية مهمة تفيد بأن عملية تدقيق الحقائق تصحح بالفعل المفاهيم المنتشرة بين الجمهور،

1 - Miller, Ielleen ،"Research Guides: Journalism: Fact-Checking Sites" ،*Eastern Washington University*, Dec 9, 2020, available at https://research.ewu.edu/journalism/factcheck , Retrieved on Aug. 1, 2022.

2 - Lucas Graves and Michelle A. Amazeen, Fact-Checking as Idea and Practice in Journalism, *the Oxford Encyclopedia of Communication*, Oxford University Press، Feb. 25, 2019. DOI: https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228613.013.808

3 - Alexios Mantzarlis (2018) ،"Fact-Checking 101", in Ireton, Cherilyn & Posetti, Julie (Eds), Journalism, fake news & disinformation: handbook for journalism education and training, Unesco, 2018, pp. 85-99.

فضـلًا عن كونها تُثني السـياسـيين عن نشـر ادعاءات كاذبة أو مضـللة[1]. درس كداكاس وأوجاميتس Kadakas & Ojamets (2021)[2] مهارات الصـحفيين في تقصـي الحقائق وتفنيد المعلومات الكاذبة، بالتطبيق على عينة مكونة من 20 صـحفيا في اسـتونيا، حيث عُرض عليهم حلقات مبنية من معلومات خاطئة ثم طُلب منهم مناقشتها. أوضحت نتائج الدراسة قدرة الصحفيين على فضح المعلومات الخاطئة والتضليل في مواقف العمل اليومية، واستخدامهم مهارات التحقق من صحة المعلومات. ومع ذلك، عندما يتعرض الصحفيون لضغو الوقت، فإنهم يميلون إلى الثقة في خبرتهم المهنية ويخاطرون بنشر معلومات غير مقيدة، ويزداد هذا الخطر عندما يبدو أن المصدر جدير بالثقة.

في تحليلهم تغطية جائحة فيروس كورونا المستجد COVID-19 في إسبانيا، تذهب دراسة لوبيز جارسـيا López-García وزملاءه (2021)[3] عن التحقق الصـحفي من صـحة المعلومات إلى تأكيد حدوث ما يمكن وصفه بصراع هندسة التضليل بين التفكيك والتعقيد. فقد أكدت نتائج الدراسة أن عمليات التحقق من المعلومات في تغطية جائحة كورونا في إسـبانيا تمت على نحو متزايد أثناء حالة الإنذار. وبالمقابل، ازدادت أعمال التضـليل تعقيدًا مع تطور الوباء. في هذا السـياق، وجدت دراسـة رمضـان (2021)[4] أن اضـطراب المعلومات والمحتوى الموجه من أبرز التحديات التي تواجه عالم الصـحافة اليوم وتثير حسـاسـيتها، إذ يمكن أن تؤدي إلى تصـاعد العداء المعلن للصـحافة والصـحفيين، والطعن في مصداقيتهما، وتصاعد الكراهية ضدهما، واتهامهما بترويج الأخبار الكاذبة. وبالمثل، وجدت دراسة لوبيز

1 - Brendan Nyhan, Jason Reifler, The Effect of Fact-Checking on Elites: A Field Experiment on U.S. State Legislators, American Journal of Political Science, Vol. 59, No. 3, 2014, pp. 628–640. https://doi.org/10.1111/ajps.12162

2 - Marju Himma-Kadakas & Indrek Ojamets (2022) Debunking False Information: Investigating Journalists' Fact-Checking Skills, Digital Journalism, 10:5, 866-887, DOI: 10.1080/21670811.2022.2043173

3 - López-García, X., Costa-Sánchez, C., & Vizoso, Á. (2021). Journalistic Fact-Checking of Information in Pandemic: Stakeholders, Hoaxes, and Strategies to Fight Disinformation during the COVID-19 Crisis in Spain. International Journal of Environmental Research and Public Health, 18(3), 1227. MDPI AG. Retrieved from http://dx.doi.org/10.3390/ijerph18031227

4 - محمود رمضـان (2021)، آليات تعامل الصـحف المصـرية مع ظاهرة اضـطراب المعلومات والمحتوى الموجه في إطار التزامها بالشـفافية والمصـداقية المهنية: دراسـة ميدانية، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصـال، المجلد 2021، العدد 34، ص ص 659-758. DOI: 10.21608/jkom.2021.216911

وفيسنتي López & Vicente (2021)[1] أن الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة تمثل واحدة من المشاكل الرئيسية للممارسة الصحفية في سياق عمل تنافسي بين وسائل الإعلام وجمهورها. ويشكل ذلك تحديا للممارسة الصحفية في العصر الرقمي. تؤكد نتائج الدراسة أن مدققي المعلومات مهتمون بمفاهيم الشفافية والصدق ودقة عملية التحقق، وقد ظهروا كلاعبين رئيسيين في عملية التحقق من المعلومات.

قسم آخر من الاهتمامات البحثية انصب تركيزه على دور مراكز التحقق من المعلومات واستراتيجياتها في مواجهة التضليل، ومنها دراسة أبو قوطة (2021)[2] التي استهدفت التعرف على توظيف المراصد الفلسطينية الإلكترونية في التحقق من الأخبار الزائفة. وتوصلت إلى اهتمام المراصد الفلسطينية في التحقق من الأخبار المزيفة على شبكات التواصل الاجتماعي وكشف مصادرها وتصحيحها في نفس الوقت. فيما حللت دراسة شولدت Schuldt (2021)[3] ممارسة مواقع التحقق من الحقائق التي تديرها الدولة في ماليزيا وسنغافورة وتايلاند في الحرب على الأخبار المزيفة. ووجدت أن ممارسات التصحيح عبر مواقع التحقق تعمل بشكل أساسي على بروز تهديد إخباري مزيف، يُفترض أنه دائم ومنتشر في كل مكان. وتصاحب عمليات التحقق الرسمية عادةً الخطابات الإخبارية الكاذبة المحلية. بالمقابل، أظهرت نتائج دراسة شملكجي Çömlekçi (2021)[4] التي بحثت عمل منصات التحقق من الحقائق في تركيا، واستراتيجياتها في مكافحة الأخبار الكاذبة على الإنترنت، أن خدمات منصات التحقق

1 - López-Marcos, C., & Vicente-Fernández, P. (2021). Fact Checkers Facing Fake News and Disinformation in the Digital Age: A Comparative Analysis between Spain and United Kingdom. *Publications*, *9*(3), 36. MDPI AG. Retrieved from http://dx.doi.org/10.3390/publications9030036

2 - خالد أبو قوطة، توظيف المراصد الفلسطينية الإلكترونية في التحقق من الأخبار الزائفة، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد 29، العدد 4، 2021، ص ص 274-297. DOI: http://dx.doi.org/10.33976/iugjhr.v29i4.9584

3 - Schuldt, Lasse. (2021). Official Truths in a War on Fake News: Governmental Fact-Checking in Malaysia, Singapore, and Thailand. *Journal of Current Southeast Asian Affairs*, *40*(2), 340–371. https://doi.org/10.1177/18681034211008908

4 - Mehmet Fatih Çömlekçi (2021) Combating Fake News Online: Turkish Fact-Checking Services. In: Research Anthology on Fake News, Political Warfare, and Combatting the Spread of Misinformation, Pennsylvania, IGI Global, pp. 466-482, DOI: 10.4018/978-1-7998-7291-7.ch027

تزيد أنشطتها أثناء الانتخابات، وتتبنى مبادئ الحياد السياسي والشفافية الاقتصادية، وتستخدم ممارسات صحافة البيانات، وتتفاعل مع المستخدمين، وتحاول إنشاء محو أمية رقمية للنظام البيئي كهدف نهائي.

على الجانب الآخر، يبرز دور الجمهور المتلقي أو المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي هو الاخر محورياً في عملية التحقق من المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة. فقد أثبتت دراسة بهنسى (2021)[1] عن دور مستخدمي الشبكات الاجتماعية في الكشف عن الأخبار الزائفة أن مهارات التربية الرقمية لدي المبحوثين كانت فاعلة في زيادة قدراتهم على التحقق من الأخبار الزائفة، وتساعد على وجود جمهور ناقد لديه المعرفة والوعي اللازمين للتعامل مع المحتوى الإعلامي. فيما أظهرت دراسة جمال (2021)[2] وجود درجة وعي عالية لدى الجمهور المصري بشأن الأخبار الزائفة وكيفية التحقق منها. وعدم اكتفاء المبحوثين عينة الدراسة بالاعتماد على الخبرات الفردية فقط للحكم على صحة الخبر والاتجاه الى الاعتماد على المصادر الخارجية مثل الاسرة أو الأصدقاء أو مواقع الانترنت ومحركات البحث للتأكد والتحقق بشكل أعمق. وفي دراسة أخرى، توصل جمال (2021)[3] إلى اعتماد الشباب الجامعي في مصر تكتيكات للتحقق من صحة اخبار مواقع التواصل الاجتماعي الزائفة، تقوم على التشكيك في الخبر إذا كان عنوانه مثيرا للصراع، أو مخالفا للمنطق. أو يتضمن معلومات قديمة ويقدمها على انها جديدة. أو كان غير متاح على مواقع أخرى. أو كان المصدر مجهولا او هوية كاتبه غير واضحة. أو إذا كان من الصعب تعقب الصور والاقتباسات والتأكد من صحتها ومصادرها بشكل دقيق.

---

1 - مها السيد بهنسى: آليات مستخدمي الشبكات التواصل الاجتماعي في التحقق من الأخبار الزائفة، دراسة في إطار مدخل التربية الرقمية ونموذج أدوار الجمهور في التحقق، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، المجلد 2019، العدد 68، ص ص 565-614. 10.21608/ejsc.2019.86886

2 - أحمد جمال، آليات الجمهور المصري في التحقق من الأخبار الزائفة وعلاقته بأنماطهم تفاعلية بمواقع التواصل الاجتماعي، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد 59، اكتوبر 2021، ص ص 1004-1066.

3 - أحمد جمال، تكتيكات الشباب الجامعي المستخدمة في التحقق من صحة اخبار مواقع التواصل الاجتماعي الزائفة، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، العدد 34، سبتمبر 2021، ص ص 911-936.

التعليق على الدراسات السابقة:

أبرزت الدراسات السابقة عمق التحدي الذي تمثله الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة للممارسة الصحفية، والتي لا تمس قداسة المعايير المهنية وأخلاقيات العمل الصحفي فحسب، بل تقوض مصداقية وسائل الاعلام وموثوقيتها. كما أظهرت أهمية التحقق من المعلومات والتدقيق في الأخبار والمصادر لمواجهة عمليات التضليل الإعلامي. وقد أفادت الدراسات السابقة كثيرا في إثراء الجانب المعرفي للدراسة، مما ساعد على بلورة المشكلة البحثية، وتصميم الأدوات البحثية والمقاييس العلمية المناسبة، وأتاحت أيضاً إمكانية الاستفادة من نتائجها في عقد المقارنات بنتائج هذه الدراسة.

إشكالية الدراسة:

في ظروف الحرب في اليمن، تستثمر أطراف الصراع السياسي عديد الأحداث والقضايا، وتستغلها في انتاج شكلٍ آخر من أشكال المواجهة، وهو حرب المعلومات، من خلال نشر المعلومات المضللة والشائعات وتزييف الوقائع. وفي كثير من الأحيان، تكون وسائل الاعلام قنوات تمريرها. وقد شكلت تغطية الصحافة اليمنية لحادثتي مقتل السنباني وقصف مطار عدن موضع تساؤل كبير بشأن التوظيف السياسي للصحافة اليمنية وانزلاقها في التضليل الإعلامي.

وعليه، فان اشكالية هذه الدراسة تتمثل في **محاولة التعرف على أشكال التضليل الإعلامي الذي رافق تغ ية الحادثتين وآليات تحقق الصحفيين اليمنيين من تزييف المعلومات المتعلقة بهما.**

أهداف الدراسة:

1. التعرف على أشكال التضليل الإعلامي الذي رافق تغطية الحادثتين أو تعرضوا لها؟
2. التعرف على مصادر المعلومات التي اعتمدها الصحافيون في تغطية الحادثتين؟
3. التعرف على آليات الصحافيين المهنية لتقييم كفاءة المعلومات في تغطيتهم للحادثتين؟

4. التعرف على أدوات الصحافيين الرقمية للتحقق من المعلومات في تغطيتهم للحادثتين؟
5. التعرف على إجراءات الصحافيين لمواجهة الاخبار الزائفة والتضليل في تغطية الحادثتين؟

منهجية الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية الكمية، التي يرتبط مفهوم البحث فيها "بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها، بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكماله أو تطويره"[1]، وتعتمد على منهج المسح الإعلامي Survey Method، الذي يعد من أنسب الأساليب المنهجية المستخدمة في الدراسات الوصفية في الحقل الإعلامي، حيث "يستخدم منهج المسح في وصف الوضع القائم للظاهرة المدروسة بشكل تفصيلي ودقيق"[2]. وجرى الاعتماد عليه لجمع البيانات المطلوبة من خلال مسح عينة من الصحفيين اليمنيين، العاملين في الصحافة الورقية والالكترونية الحكومية والحزبية والأهلية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة من الصحافيين اليمنيين، العاملين في مختلف الوسائل الإعلامية اليمنية ومراسلي وسائل الاعلام الدولية في اليمن. وتكونت عينة الدراسة من (57) مبحوثا يمثلون مختلف وسائل الاعلام في اليمن، جرى سحبها خلال الفترة (2-29) يونيو 2022 بطريقة العينة المتاحة؛ وذلك نتيجة الظروف غير المستقرة لبيئة العمل الصحفي في اليمن بسبب ظروف الحرب، والتي نتج عنها توقف بعض الوسائل الإعلامية وهجرة عديد الصحافيين أو توقفهم عن مزاولة المهنة الصحفية.

أدوات الدراسة واجراءاتها:

1 - محمد منير حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، ط2، القاهرة، دار الفجر، 2003، ص78.
2 - ربحي عليان مصطفى وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، ط 2، عمان، دار صفا للنشر والتوزيع، 2008، ص 54.

جرى الاعتماد على أداة الاستقصاء في هذه الدراسة لجمع البيانات الأولية من الصحافيين اليمنيين (عينة الدراسة)، بهدف تحديد اتجاهاتهم نحو تغطية الصحافة اليمنية لحادثتي مقتل السنباني وقصف مطار عدن، وكيفية تعاملهم مع أشكال التضليل في المعلومات والبيانات أثناء تغطيتهم للحادثتين. وقد جرى تصميم الأداة على سبعة محاور، تحقق أهداف الدراسة، على النحو الآتي:

1. تقييم التغطية الصحفية للحادثتين، وتجيب عليها الأسئلة (1-6) في الاستمارة.
2. أشكال التضليل في تغطية الحادثتين، وتجيب عليها الأسئلة (7-10) في الاستمارة.
3. مصادر المعلومات في تغطية الحادثتين، ويجيب عليها السؤال (11) في الاستمارة.
4. آليات التحقق المهني في تغطية الحادثتين، ويجيب عليها السؤال (12) في الاستمارة.
5. أدوات التحقق الرقمي في تغطية الحادثتين، ويجيب عليها السؤال (13) في الاستمارة.
6. إجراءات مواجهة التضليل في تغطية الحادثتين، ويجيب عليها السؤال (14) في الاستمارة.
7. السمات العامة للمبحوثين عينة الدراسة، وتجيب عليها الأسئلة (15-19) في الاستمارة.

كما جرى عرضها على عدد من أساتذة الاعلام بالجامعات العربية لتقييم كفاءتها وقدرتها على جمع البيانات المطلوبة*، وهوما يعرف باختبار الصدق الظاهري. وفي ضوء ملاحظاتهم العلمية تم إجراء بعـ التعديلات اللازمة، كما جرى اختبار ثباتها بطريقة إعادة الاختبار Retest Test على ما نسبته 10% من المبحوثين بعد مرور عشرين يوما، وقد جاءت نسبة الاختبار (83%) مما يشير إلى درجة ثبات جيدة للأداة.

---

* أسماء الأساتذة المحكمون مرتبة وفقا للترتيب الأبجدي:

- الدكتور حسام مبارك خلف، أستاذ الاعلام المشارك بالجامعة العراقية في العراق.
- الدكتور حسن منصور، أستاذ الاعلام بجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية.
- الدكتور حسين الزياني، أستاذ الاعلام المساعد بجامعة طرابلس في ليبيا.
- الدكتور عبد الباسط الحطامي، أستاذ الاعلام المشارك بجامعة صنعاء في اليمن.
- الدكتور علي العمار، أستاذ الصحافة والاعلام بجامعة صنعاء في اليمن
- الدكتور محمد القاضي، خبير الاعلام والأستاذ المساعد بجامعة صنعاء في اليمن.

نتائج الدراسة:

أولاً السمات العامة للمبحوثين:

جدول رقم (1)

توزيع عينة المبحوثين بحسب النوع الاجتماعي

م	توزيع عينة المبحوثين بحسب النوع الاجتماعي	ك	%
1	ذكر	44	77.2
2	أنثى	13	22.8
	المجموع	57	100

تألفت عينة الدراسة من (57) مبحوثاً من الصحافيين اليمنيين، يشكل الذكور ما نسبته 77.2% من العينة مقابل ما نسبته 22.8% من الإناث. ويعكس ذلك هيمنة ملحوظة على مستوى النوع الاجتماعي لصالح الذكور، ويمكن تبرير ذلك في ضوء الحضور النسبي المحدود للإناث في قوام الكادر الصحفي في اليمن عموما. جدول رقم (1).

جدول رقم (2)

توزيع عينة المبحوثين بحسب السن

م	توزيع عينة المبحوثين بحسب السن	ك	%
1	30-21	9	15.8
2	40-31	20	35.1
3	50-41	22	38.6
4	51 فأكثر	6	10.5
	المجموع	57	100

نحو ثلثي المبحوثين من متوسطي العمر، تتراوح أعمارهم بين (31-50) عاما، ويشكلون ما نسبته 73.7%. وهي فئة تتسم بالنضج المهني والمعرفي، وتراكم الخبرات والتجارب، في حين توزعت بقية المبحوثين بنسب متفاوتة على بقية الفئات العمرية الأخرى. نحو 15.8% من العينة ينتمون الى الفئة العمرية (21-30) عاما، وهم أقلام جديدة تعكس تشبيب المهنة الصحفية، مقابل ما نسبته 10.5% لمن هم ضمن الفئة العمرية (51) عاما فأكثر. جدول رقم (2).

جدول رقم (3)

توزيع عينة المبحوثين بحسب المؤهل التعليمي

م	توزيع عينة المبحوثين بحسب المؤهل التعليمي	ك	%
1	بكالوريوس/ليسانس	36	63.2
2	ماجستير	15	26.3
3	دكتوراه	6	10.5
	المجموع	57	100

تظهر البيانات في الجدول رقم (3) أن نحو ثلثي العينة هم من حملة الدرجة الجامعية الأولى البكالوريوس، ويشكلون ما نسبته 63.2%، مقابل ما نسبته 36.8% من الصحافيين عينة الدراسة من ذوي المؤهلات العلمية العليا، من حملة شهادات الماجستير والدكتوراه. ويعكس ذلك المستوى المعرفي للعينة ودرجة نخبويتها. جدول رقم (3).

جدول رقم (4)

توزيع عينة المبحوثين بحسب جهة العمل

م	توزيع عينة المبحوثين بحسب جهة العمل	ك	%
1	صحافة ورقية يمنية	7	12.3
2	صحافة الكترونية يمنية	28	49.2
3	محطة اذاعية يمنية	6	10.5
4	قناة تليفزيونية يمنية	8	14
5	مراسل وسيلة اعلام دولية	8	14
	المجموع	57	100

وظيفيا، تتشكل خارطة توزع الصحافيون عينة الدراسة على جهات العمل الصحفي على نحوٍ فريد، تتمثل فيها مختلف الوسائل الإعلامية في اليمن. تصدرت مواقع الصحافة الالكترونية اليمنية الجهة الأكثر انخراطا فيها بما نسبته 49.2% من العينة، ثم العمل في القنوات التليفزيونية اليمنية، ومراسلي وسائل الاعلام الخارجية بما نسبته 14% لكل منها، ثم الصحافة الورقية اليمنية بما نسبته 12.3%، وأخيرا المحطات الاذاعية اليمنية بما نسبته 10.5%. جدول رقم (4).

جدول رقم (5)

توزيع عينة المبحوثين بحسب سنوات الخبرة

م	توزيع عينة المبحوثين بحسب سنوات الخبرة	ك	%
1	5 أعوام فأقل	5	8.8
2	6–10 عام	16	28
3	11–15 عام	12	21.1
4	16–20 عام	12	21.1
5	21–25 عام	10	17.5
6	26 فأكثر	2	3.5
	المجموع	57	100

يعرض الجدول خبرات الصحافيين عينة الدراسة، ويلاحظ تفاوت خبراتهم الصحافية ما بين 5 أعوام إلى أكثر من 26 عاما. نحو أكثر من ربع العينة تتراوح خبرتهم ما بين (6–10) أعوام، وجاءت بما نسبته 28%. وجاء من تتراوح فترات خبرتهم(11–15) عاما و (16–20) عاما بما نسبته 21.1% لكل من الفئتين، وجاء من تتراوح فترات خبرتهم ما بين (21–25) عاما بما نسبته 17.5%. وتمثل الأربع الفئات السابقة النسبة الأعلى من المبحوثين، وهو الأمر الذي يعكس تراكم الخبرة المهنية لدى عينة الدراسة. جدول قم (5).

ثانيا: تقييم تغ ية الحادثتين

جدول رقم (6)

توزيع المبحوثين بحسب مستوى الاهتمام بمتابعة تغطية الصحافة اليمنية للحادثتين

مستوى الاهتمام بمتابعة تغطية الصحافة اليمنية للحادثتين			مهتم	مهتم بعض الشيء	لست مهتما	المجموع
1	حادثة مقتل السنباني 2021	ك	43	14	-	57
		%	75.4	24.6	-	100
2	حادثة قصف مطار عدن 2020	ك	45	12	-	57
		%	78.9	21.1	-	100

يعرض الجدول رقم (6) مستوى اهتمام الصحفيين عينة الدراسة بمتابعة تغطية الصحافة اليمنية لحادثتي مقتل السنباني وقصف مطار عدن، ويتضح حرص المبحوثين إجمالا بمتابعة تطورات الحادثتين باهتمام، وإن كان بدرجات متفاوتة. ويلاحظ أن ثلثي المبحوثين كانوا أكثر اهتماما بمتابعة تغطية الحادثتين على حد سواء بما نسبته 75.4% بالنسبة لحادثة مقتل السنباني وما نسبته 78.9% لحادثة قصف مطار عدن. فقد مثلت كلتا الحادثتين قضية رأي عام، أشعلت مواقع التواصل الاجتماعي ونقاشات الفضاء العام، كما كانت محل اهتمام اعلامي واسع على المستويين المحلي والدولي.

جدول رقم (7)

توزيع المبحوثين بحسب مستوى تقييم تغطية الصحافة اليمنية للحادثتين

مستوى تقييم تغطية الصحافة اليمنية للحادثتين			مهنية	لا أعلم	مضللة	المجموع
1	حادثة مقتل السنباني 2021	ك	15	15	27	57
		%	26.3	26.3	47.4	100
2	حادثة قصف مطار عدن 2020	ك	21	13	23	57
		%	36.8	22.8	40.4	100

يعرض الجدول رقم (7) مستوى تقييم المبحوثين عينة الدراسة لتغطية الصحافة اليمنية للحادثتين، ويلاحظ من البيانات ميل تقييماتهم إلى الجانب السلبي. نحو 47.4% من الصحفيين عينة الدراسة وصفوا تغطية الصحافة اليمنية لحادثة مقتل السنباني بالمضللة، ويرى ما نسبته 40.4% منهم أن تغطية حادثة قصف مطار عدن هي الأخرى لم تكن مهنية وشابها التضليل أيضا. ويعود ذلك إلى حالة الاستقطاب السياسي واستغلال الحادثتين وتوظيفهما سياسيا لضرب أطراف الصراع الأخرى. مقابل ذلك، تظهر البيانات تواضعا ملحوظا بالنسبة لمن وصفوا تغطية الصحافة اليمنية للحادثتين بالمهنية، 26.3% بالنسبة لمقتل السنباني و36.8% في قضية قصف مطار عدن.

جدول رقم (8)

توزيع المبحوثين بحسب اعتقادهم بتوظيف تغطية الصحافة اليمنية للحادثتين سياسيا

	التوظيف السياسي لتغطية الصحافة اليمنية للحادثتين		أعتقد بشدة	نوعا ما	لا أعتقد ذلك	المجموع
1	حادثة مقتل السنباني 2021	ك	36	19	2	57
		%	63.2	33.3	3.5	100
2	حادثة قصف مطار عدن 2020	ك	30	20	7	57
		%	52.6	35.1	12.3	100

يعرض الجدول رقم (8) مدى اعتقاد المبحوثين توظيف تغطية حادثتي مقتل السنباني وقصف مطار عدن سياسيا، وتظهر النتائج أن أغلب المبحوثين يعتقدون تعرض القضيتين للتوظيف السياسي، 96.5% في حادثة مقتل السنباني، 87.7% في حادثة قصف مطار عدن. وتصل نسبة من أكدوا اعتقادهم بشدة توظيف تغطية الحادثتين سياسيا الى أكثر من النصف، وهو ما يفسر ذهاب المبحوثين الى وصف تغطية الصحافة اليمنية للقضيتين بالتغطية المضللة.

ثالثاً: التضليل الاعلامي في تغ ية الحادثتين

جدول رقم (9)

توزيع المبحوثين بحسب اعتقادهم بالتعرض للتضليل في تغطية الحادثتين

	التعرض للتضليل في تغطية الحادثتين		أعتقد بشدة	نوعا ما	لا أعتقد ذلك	المجموع
1	حادثة مقتل السنباني 2021	ك	19	31	7	57
		%	33.3	54.4	12.3	100
2	حادثة قصف مطار عدن 2020	ك	16	28	13	57
		%	28.1	49.1	22.8	100

يعرض الجدول رقم (9) تعرض المبحوثين للتضـــليل الإعلامي في تغطية الحادثتين، وتظهر النتائج أن أغلب المبحوثين اعتقدوا بتعرضـــهم للتضـــليل في تغطية حادثتي مقتل الســـنباني بما نســـبته 87.7% وفي حادثة قصف مطار عدن بما نسبته 77.2%. وتعكس هذه النسب مؤشرا مهما على حجم التزييف والتلاعب بالمعلومات والتضـــليل المتعمد الذي تعرض له الصـــحفيون عينة الدراســـة في رواية تفاصيل الحادثتين وملابساتها والجهات المحتمل تورطها او المسئولة عنها.

في حادثة مقتل السنباني، زعمت بع الصحف والمواقع الإخبارية المحسوبة على أحد الأطراف السـياسـية، اسـتنادا الى مصـادر بالسـلطة المحلية في محافظة لحج، تمكن إحدى نقا التفتيش الأمني القب على "قيادي حوثي يحمل دولارات"[1]، قبل أن تتكشف الحقيقة عن فاجعة تعرض المغترب السنباني لعملية اختطاف وتعذيب ونهب أمواله انتهت بمقتله[2]. لتعود مجددا بعضـــا من تلك الصـــحف بنشـــر

1 - جلال السويسي، نقطة اللواء التاسع صاعقة تلقي القبض على مشتبه حوثي بطور الباحة، الأمناء نت، 8 سبتمبر 2021، متاح على الرابط https://al-omana.net/m/details.php?id=156811 ، تاريخ الوصول في 3 أغسطس 2022. وأيضا: لحج .. التاسع صاعقة يلقي القبض على مشتبه حوثي يحمل دولارات، صحيفة الأيام، 9 سبتمبر 2021، متاح على الرابط https://www.alayyam.info/news/8QFGLFRV-K178E1-11D7 ، تاريخ الوصول في 3 أغسطس 2022.

2 – اختطفوه وعذبوه ونهبوا أمواله .. مقتل شاب مغترب أثناء عودته على يد مليشيا الانتقالي في لحج، يمن شباب نت، 09 سبتمبر 2021، متاح على الرابط https://yemenshabab.net/locales/69315، تاريخ الوصول في 3 أغسطس 2022.

معلومات وتبريرات كاذبة للحادثة "تفيد بسقوطه من على متن سيارة كان يستقلها"[1]، رغم وجود إصابات بطلق ناري في ظهره وآخر في رجله.

أما في حادثة قصف مطار عدن، فقد تناقلت وسائل الاعلام اليمنية اتهامات متباينة بين مختلف أطراف الصراع السياسي، تعكس اضطراب المعلومات الأولية ومحاولة توجيه المحتوى الإعلامي، بشكلٍ يروم إلى تحديد هوية منفذ الهجوم وتحميله مسئولية الحادثة. مثلما تضاربت الأنباء أيضاً عن طبيعة الهجوم، ما إذا كان بقذائف صاروخية، أو طائرات مسيرة، أو انفجارات من داخل صالة المطار[2].

جدول رقم (10)

أشكال التضليل الذي تعرض له الصحافيين في تغطية الحادثتين

م	أشكال التضليل الذي تعرض له الصحافيين في تغطية الحادثتين	حادثة مقتل المغترب السنباني 2021			حادثة قصف مطار عدن 2020		
		ك	%	ت	ك	%	ت
1	تدليس في المعلومات	34	59.6	5	31	54.4	5
2	فبركة الأحداث	33	57.9	6	25	43.9	7
3	معلومات مجتزأة أو متحيزة	41	71.9	3	33	57.9	4
4	معلومات منسوبة لمصادر مجهولة	36	63.1	4	34	59.6	3
5	أحكام واتهامات مسبقة	43	75.4	2	37	64.9	1
6	قلب الحقائق بتصوير الضحية مجرم والعكس	34	59.6	5	13	22.8	9
7	تفسيرات تتعارض مع السياق	33	57.9	6	30	52.6	6
8	عناوين مثيرة للدهشة	28	49.1	7	25	43.9	7
9	صور تم التلاعب بها	21	36.8	8	14	24.6	8
10	روايات متناقضة	44	77.2	1	35	61.4	2

1 - اللواء التاسع صاعقة .. الأربعاء يعلن اعتقال الشاب عبدالملك السنباني والخميس ينفي عقب وفاته، صحيفة الوطن العدنية، 10 سبتمبر 2021، متاح على الرابط https://www.alwattan.net/news/170177، تاريخ الوصول في 3 أغسطس 2022.

2 - تفجيرات مطار عدن.. تراشق إعلامي وتبادل الاتهامات حول منفذ الهجوم، الموقع بوست، 30 ديسمبر 2020، متاح على الرابط https://almawqeapost.net/reports/56714 ، تاريخ الوصول في 3 أغسطس 2022. أيضا: المجلس الانتقالي الجنوبي: من العجلة رمي التهمة على الحوثيين في هجوم مطار عدن، روسيا اليوم، 30 ديسمبر 2020، متاح على الرابط https://cutt.ly/CZOxTWY ، تاريخ الوصول في 3 أغسطس 2022.

يعرض الجدول رقم (10) أشـكال التضـليل التي تعرض لها الصـحافيون اليمنيون في تغطيتهم لحادثتي مقتل السنباني وقصف مطار عدن، ويلاحظ من البيانات تصدرت خمسة أشكال تضليلية إجمالا في تغطية الحادثتين، مع اختلاف ترتيبها بعـ الشـيء طبقا لخصـوصـية كلا من الحادثتين، وهي: تعارض الروايات على نحوٍ متناق ، وإصـدار الاحكام والاتهامات المسـبقة، والحصـول على معلومات مجتزأة أو متحيزة، أو معلومات منسـوبة لمصـادر مجهولة، والتعرض لعملية تدليس في المعلومات. بالإضافة إلى قلب الحقائق بتصوير الضحية مجرم والعكس، وقد جاء هذا الشكل التضليلي متصلا على وجه التحديد بتغطية حادثة مقتل السنباني في المرتبة الخامسة بالنسبة للصحافيين عينة الدراسة.

جدول رقم (11)

دوافع الشك في موثوقية المعلومات والاعتقاد بزيفها في تغطية الحادثتين

م	دوافع الشك في موثوقية المعلومات والاعتقاد بزيفها في تغطية حادثتي مقتل السنباني وقصف مطار عدن	الأول	الثاني	الثالث	الوزن المرجح	%	ت
		3	2	1			
1	هوية مصدر المعلومات غير واضحة أو يصعب التحقق منها	20	17	9	103	35.6	1
2	معلومات بدون ذكر المصدر	10	23	7	83	28.7	2
3	معلومات مخالفة للمنطق ولا يتقبلها العقل	18	3	9	69	23.9	3
4	صور ووثائق وفيديوهات يصعب تعقبها والتحقق منها	2	5	18	34	11.8	4

يبين الجدول رقم (11) دوافع الشـك في موثوقية المعلومات والاعتقاد بزيفها في تغطية حادثتي مقتل السنباني وقصف مطار عدن. ويلاحظ أن السبب الأبرز هو عدم وضوح هوية مصدر المعلومات أو يصـعب التحقق منها، وجاء في مقدمة دوافع الشـك في موثوقية المعلومات بما نسـبته 35.6% من مجموع الأوزان النسبية. يليه الحصول على معلومات بدون ذكر المصدر، والذي جاء في الترتيب الثاني بما نسبته 28.7% من مجموع الأوزان النسبية. ويعكسان هذان السببان حساسية مصادر المعلومات بالنسبة لسلامة التغطية الإعلامية.

ثالثاً: مصادر المعلومات في تغ ية الحادثتين

جدول رقم (12)

م	مصادر المعلومات التي اعتمد عليها الصحافيين في تغطية الحادثتين	حادثة مقتل المغترب السنباني 2021			حادثة قصف مطار عدن 2020		
		ك	%	ت	ك	%	ت
1	مسئول رسمي مصرح باسمه	19	33.3	7	37	64.9	1
2	مواقع إخبارية الكترونية يمنية	35	61.4	2	37	64.9	1
3	زملاء المهنة (صحفيين ومراسلين ومصورين)	25	43.8	3	36	63.1	2
4	وسائل الاعلام الدولية	14	24.6	8	36	63.1	2
5	شبكات التواصل الاجتماعي	41	71.9	1	36	63.1	2
6	مراسل أو مندوب الوسيلة في موقع الحدث	11	19.3	10	33	57.9	3
7	وكالة الأنباء اليمنية	13	22.8	9	33	57.9	3
8	شهود عيان	20	35.1	6	26	45.6	4
9	صحف يمنية	24	42.1	4	24	42.1	5
10	مصادر رسمية غير مصرح باسمها	21	36.8	5	18	31.6	6
11	أقارب الضحايا	35	61.4	2	11	19.3	7

يعرض الجدول رقم (12) مصادر المعلومات التي اعتمد عليها الصحافيين اليمنيين عينة الدراسة في تغطية حادثتي مقتل السنباني وقصف مطار عدن، ويلاحظ من تحليل البيانات اختلاف ترتيب المصادر في تغطية الحادثتين. فقد تصدرت على سبيل المثال شبكات التواصل الاجتماعي قائمة المصادر التي اعتمد عليها الصحافيين في استقاء المعلومات عن حادثة مقتل السنباني ومتابعة تغطية تطوراتها، وجاءت بما نسبته 71.9%. بعكس تغطية حادثة قصف مطار عدن التي اعتمد الصحافيون في المقام الأول على المسئول الرسمي المصرح باسمه، ومواقع الصحافة الالكترونية اليمنية، اللذين جاءا في مقدمة المصادر بما نسبته 64.9% لكل منهما.

فيما جاء أقارب الضحية ومواقع الصحافة الالكترونية اليمنية ثاني المصادر التي اعتمدها الصحافيون في تغطية حادثة مقتل السنباني وذلك بما نسبته 61.4% من العينة، أفاد الصحافيون

باعتمادهم على زملاء المهنة من مراسلين وصحفيين ومصورين لاستقاء المعلومات عن حادثة قصف المطار، الى جانب وسائل الاعلام الدولية وشبكات التواصل الاجتماعي، والتي جاءت جميعها بما نسبته 63.1% لكل منها. وقد شكل زملاء المهنة المصدر الثالث في تغطية حادثة مقتل السنباني بما نسبته 43.8%، فيما جاء الاعتماد على المراسل الميداني في موقع الحدث وعلى وكالة الانباء اليمنية في المرتبة الثالثة من مصادر المعلومات لتغطية حادثة قصف المطار وذلك بما نسبته 57.9% من العينة.

رابعاً: آليات التحقق المهني من التضليل الاعلامي في تغ ية الحادثتين

جدول رقم (13)

آليات التحقق المهني من التضليل الاعلامي في تغطية الحادثتين

م	آليات التحقق المهني من التضليل الاعلامي في تغطية الحادثتين	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	الوزن المرجح	%	ت
		5	4	3	2	1			
1	التحقق من خلال المصادر الميدانية	28	4	3	3	4	175	24.8	1
2	الاعتماد على مصدرين مختلفين فأكثر	6	9	15	4	2	121	17.2	2
3	التحقق بمطابقة معلومات المصادر المتعددة	5	8	10	10	3	114	16.2	3
4	التواصل بالمسئولين الحكوميين	2	16	8	4	2	108	15.4	4
5	التحقق من موثوقية المصدر نفسه	4	5	4	7	7	73	10.4	5
6	رصد ما تنشره مواقع الصحافة الالكترونية	3	4	3	7	6	60	8.5	6
7	رصد حسابات موثوقة على شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتويتر	2	3	3	7	8	53	7.5	7

تعرض بيانات الجدول رقم (13) الآليات المهنية التي اعتمدها الصحافيون اليمنيون للتحقق من التضليل الاعلامي في تغطية الحادثتين. ويتبين اعتماد الصحافيين عينة الدراسة عددا من الآليات المختلفة التي تساعدهم على التثبت والتحقق من البيانات والمعلومات. أبرز تلك الآليات تتمثل في التحقق من المصادر الميدانية المتمثلة بتواجد المراسل الميداني نفسه في موقع الحدث أو الاعتماد على زملاء

المهنة المتواجدين في الموقع، والذين يمكن من خلالها من الحصـــول على المعلومات والتثبت منها، وقد جاءت هذه الآلية بما نسبته 24.8%.

يليها وبدرجات متفاوتة، الاعتماد على مصـــدرين مختلفين فأكثر بما نســبته 17.2%، والتحقق بمطابقة معلومات المصـــادر المتعددة بما نســبته 16.2%، والتحقق من خلال التواصـــل بالمســئولين الحكوميين وذلك بما نسبته 15.4%، ومن خلال التحقق من موثوقية المصدر نفسه بما نسبته 10.4% من مجموع الاوزان المرجحة. وبدرجة أقل، جاء التحقق من خلال رصـــد ما تنشـــره مواقع الصـــحافة الالكترونية بما نسبته 8.5%، والحسابات الموثوقة على شبكات التواصل الاجتماعي بما نسبته 7.5%.

خامساً: أدوات التحقق الرقمي من التضليل الاعلامي في تغ ية الحادثتين

جدول رقم (14)

أدوات التحقق الرقمي من التضليل الاعلامي في تغطية الحادثتين

م	أدوات التحقق الرقمي من التضليل الاعلامي في تغطية الحادثتين	حادثة مقتل المغترب السنباني 2021			حادثة قصف مطار عدن 2020		
		ك	%	ت	ك	%	ت
1	التحقق من خلال البحث المتقدم على جوجل	39	68.4	2	18	31.6	4
2	التحقق عبر خرائط جوجل والتطبيقات الأخرى لتحديد موقع الأحداث	11	19.3	5	46	80.7	1
3	التحقق من بيانات الصور وتاريخ التقاطها ومصدرها وموقعها	43	75.4	1	14	24.6	5
4	التحقق باستخدام تقنية البحث العكسي للصور	16	28.1	4	41	71.9	2
5	التحقق من الفيديوهات عبر بعض التطبيقات	21	36.8	3	36	63.1	3

تعرض بيانات الجدول رقم (14) الأدوات الرقمية التي اعتمدها الصـــحافيون اليمنيون للتحقق من التضـــليل الاعلامي في تغطية الحادثتين. ويتبين اعتماد الصـــحافيين عينة الدراســـة عددا من الأدوات المختلفة التي اختلفت أهمية اســـتخدامها والاعتماد عليها في التثبت والتحقق من البيانات والمعلومات

بحسب طبيعة الحادثتين. في حادثة مقتل السنباني، تركز اهتمام الصحافيين عينة الدراسة في المقام الأول في التحقق من بيانات الصور وتاريخ التقاطها ومصدرها وموقعها لرفع اللبس عن بعد البيانات، وقد جاء استخدام هذه الأداة بما نسبته 75.4% من المبحوثين. يلي ذلك، استخدم المبحوثون تقنية التحقق من خلال البحث المتقدم على جوجل بما نسبته 68.4%، والتحقق من الفيديوهات المتداولة عبر بعد التطبيقات الرقمية بما نسبته 36.8%.

في حادثة قصف مطار عدن، اعتمد معظم الصحافيين عينة الدراسة على التحقق الرقمي باستخدام خرائط جوجل والتطبيقات الأخرى لتحديد موقع الأحداث وحساب المسافات للمواقع المحتمل انطلاق الصواريخ التي استهدفت المطار، وجاءت هذه الأداة مستخدمة بما نسبته80.7% من المبحوثين. يليها التحقق باستخدام تقنية البحث العكسي للصور وذلك بما نسبته 71.9%، ثم التحقق من الفيديوهات باستخدام بعد التطبيقات الرقمية بما نسبته 63.1% من العينة.

سادسا: إجراءات الصحافيين لمواجهة الأخبار الزائفة والتضليل في تغ ية الحادثتين

جدول رقم (15)

إجراءات الصحافيين لمواجهة الأخبار الزائفة والتضليل في تغطية الحادثتين

م	الاجراءات التي اتخذها الصحافيون لمواجهة الأخبار الزائفة والتضليل في تغطية الحادثتين	نعم		لا		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	نشرت اعتذارا للقراء عن المعلومات الخاطئة مع التصحيح	6	10.5	51	89.5	57	100
2	كتبت مقالة لتوضيح الحقائق وفضح المغالطات والتزييف	13	22.8	44	77.2	57	100
3	نشرت منشورا على شبكات التواصل الاجتماعي لتوضيح الحقيقة	31	54.4	26	45.6	57	100
4	شاركت المنشورات والمقالات التي تفضح أعمال التضليل	40	70.2	17	29.8	57	100

يبين الجدول رقم (15) الاجراءات التي اتخذها الصحافيون اليمنيون عينة الدراسة لمواجهة الأخبار الزائفة والتضليل في تغطية حادثتي مقتل السنباني وقصف مطار عدن. ويتضح من خلال تحليل البيانات ان أكثر من ثلثي المبحوثين 70.2% أكدوا مشاركتهم المنشورات والمقالات التي تفضح أعمال التضليل. فيما نصف المبحوثين 54.4% نشروا منشورا على الأقل على شبكات التواصل الاجتماعي لتوضيح الحقيقة. وكتب ما نسبته 22.8% من المبحوثين مقالة في الصحافة الورقية او الالكترونية لتوضيح الحقائق وفضح المغالطات واعمال التزييف. ونشر ما نسبته 10.5% اعتذارا للقراء عن المعلومات المغلوطة التي نشروها مع تصحيحها وتوضيح الحقائق.

الخاتمة:

تستكشف هذه الدراسة أشكال التضليل التي تعرض لها الصحافيون اليمنيون في تغطية حادثتي مقتل المغترب اليمني عبد الملك السنباني في إحدى نقا التفتيش الأمني في محافظة لحج في سبتمبر 2021. وقصف مطار عدن عقب هبو طائرة الخطو الجوية اليمنية، التي كانت تُقل أعضاء الحكومة اليمنية في ديسمبر 2020. وتسعى الدراسة أيضا لمعرفة الآليات المهنية والرقمية التي استخدمها الصحافيون اليمنيون في تدقيق المعلومات والحقائق والتثبت من المصادر.

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (57) صحفيا يمنيا، جرى سحبها خلال الفترة (2-29) يونيو 2022 بطريقة العينة المتاحة. أظهرت نتائج الدراسة ميل المبحوثين إلى التقييم السلبي لتغطية الصحافة اليمنية للحادثتين، ووصفها بالمضللة والاعتقاد بتعرضها للاستغلال السياسي. وقد تمثلت أبرز أنما التضليل التي تعرض لها الصحافيين في الروايات المتناقضة، والاتهامات المسبقة، والمعلومات المتحيزة، والمصادر المجهولة، وتدليس المعلومات. وجميعها تتماثل مع ذهب إليه ماثيو Matthew وزملاءه

(2019) في تصنيف التضليل والأخبار الكاذبة، والتي تنطوي على قصص مبالغة أو خاطئة أو خادعة، قد تكون ذات دوافع سياسية، وتستخدم الدعاية السياسية أيضا[1].

بينت نتائج الدراسة اعتماد الصحافيون على مزيجٍ من آليات التحقق المهني من المعلومات والأنباء، التي جمعت بين التحقق الذاتي والمصادر الخارجية. تمثلت في الاعتماد على تواجد المراسل نفسه في موقع الحدث أو على الزملاء المتواجدين في الموقع، والتحقق بمطابقة معلومات المصادر المتعددة، والتواصل بالمسئولين الحكوميين. كما استخدموا أيضا أدوات التحقق الرقمي من بيانات الصور وتاريخ التقاطها ومصدرها وموقعها، والتحقق عبر خرائ جوجل والتطبيقات الأخرى لتحديد موقع الأحداث، وأيضا من خلال البحث المتقدم على جوجل، أو باستخدام تقنية البحث العكسي للصور، والتحقق من الفيديوهات عبر بع التطبيقات. وهذا يتماشى مع نموذج تاندوك Tandoc وزملائه[2] في حاجة الأفراد للبحث عن مصادر أخرى خارجية تساعدهم في التثبت والتحقق أكثر في ظل اضطراب المعلومات والروايات وتعرضهم لمحتوى موجه سياسيا.

تعرض النتائج بع الإجراءات التي اتخذها الصحافيون اليمنيون عينة الدراسة لمواجهة الأخبار الزائفة والتضليل في تغطية حادثتي مقتل السنباني وقصف مطار عدن، والتي تمثلت في مشاركة المنشورات والمقالات التي تفضح أعمال التضليل على شبكات التواصل الاجتماعي. وكتابة المقالات الصحفية لتوضيح الحقائق وفضح المغالطات. ونشر الاعتذار للقراء عن المعلومات المغلوطة التي وقعوا في نشروها مع تصحيح الحقائق وتوضيحها للرأي العام.

1 - Matthew N O. Sadiku, Tochukwu, P. Eze, & Sarhan M Musa. (2019). Fake news and misinformation. *International Journal of Advances in Scientific Research and Engineering (IJASRE),* Vol. 4, No. 5, pp. 187–190. Retrieved from https://ijasre.net/index.php/ijasre/article/view/1007, date of search on Aug. 5, 2022.
2 - Tandoc et al., Ibid.

مراجع الدراسة

المراجع العربية:

أبو قوطة، خالد (2021)، توظيف المراصد الفلسطينية الإلكترونية في التحقق من الأخبار الزائفة، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد 29، العدد 4، ص ص 274-297. DOI: http://dx.doi.org/10.33976/iugjhr.v29i4.9584

بهنسى، مها السيد (2019)، آليات مستخدمي الشبكات التواصل الاجتماعي في التحقق من الأخبار الزائفة، دراسة في إطار مدخل التربية الرقمية ونموذج أدوار الجمهور في التحقق، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، المجلد 2019، العدد 68، ص ص 565-614. 10.21608/ejsc.2019.86886

جمال، أحمد (2021)، آليات الجمهور المصري في التحقق من الأخبار الزائفة وعلاقته بأنماطهم تفاعلية بمواقع التواصل الاجتماعي، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد 59، اكتوبر، ص ص 1004-1066.

جمال، أحمد (2021)، تكتيكات الشباب الجامعي المستخدمة في التحقق من صحة اخبار مواقع التواصل الاجتماعي الزائفة، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، العدد 34، سبتمبر، ص ص 911-936.

حجاب، محمد منير (2003)، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، ط2، القاهرة، دار الفجر.

رمضان، محمود (2021)، آليات تعامل الصحف المصرية مع ظاهرة اضطراب المعلومات والمحتوى الموجه في إطار التزامها بالشفافية والمصداقية المهنية: دراسة ميدانية، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، المجلد 2021، العدد 34، ص ص 659-758. DOI: 10.21608/jkom.2021.216911

عليان، ربحي وغنيم، عثمان محمد (2008)، أساليب البحث العلمي، ط 2، عمان، دار صفا للنشر والتوزيع.

اختطفوه وعذبوه ونهبوا أمواله .. مقتل شاب مغترب أثناء عودته على يد مليشيا الانتقالي في لحج، يمن شباب نت، 09 سبتمبر 2021، متاح على الرابط https://yemenshabab.net/locales/69315، تاريخ الوصول في 3 أغسطس 2022.

تفجيرات مطار عدن.. تراشق إعلامي وتبادل الاتهامات حول منفذ الهجوم، الموقع بوست، 30 ديسمبر 2020، متاح على الرابط https://almawqeapost.net/reports/56714، تاريخ الوصول في 3 أغسطس 2022. أيضا: المجلس الانتقالي الجنوبي: من العجلة رمي التهمة على الحوثيين في هجوم مطار عدن، روسيا اليوم، 30 ديسمبر 2020، متاح على الرابط https://cutt.ly/CZOxTWY، تاريخ الوصول في 3 أغسطس 2022.

السويسي، جلال (2022)، نقطة اللواء التاسع صاعقة تلقي القبض على مشتبه حوثي بطور الباحة، الأمناء نت، 8 سبتمبر 2021، متاح على الرابط https://al-omana.net/m/details.php?id=156811 ، تاريخ الوصول في 3 أغسطس. وأيضا: لحج .. التاسع صاعقة يلقي القبض على مشتبه حوثي يحمل دولارات، صحيفة الأيام، 9 سبتمبر 2021، متاح على الرابط https://www.alayyam.info/news/8QFGLFRV-K178E1-11D7، تاريخ الوصول في 3 أغسطس 2022.

اللواء التاسع صاعقة .. الأربعاء يعلن اعتقال الشاب عبدالملك السنباني والخميس ينفي عقب وفاته، صحيفة الوطن العدنية، 10 سبتمبر 2021، متاح على الرابط https://www.alwattan.net/news/170177، تاريخ الوصول في 3 أغسطس 2022.

المراجع الأجنبية:

Alexios Mantzarlis (2018) ‹"Fact-Checking 101". In Ireton, Cherilyn & Posetti, Julie (Eds), *Journalism, fake news & disinformation: handbook for journalism education and training*, Unesco, pp. 85-99.

Brendan Nyhan, Jason Reifler, (2014), The Effect of Fact-Checking on Elites: A Field Experiment on U.S. State Legislators, *American Journal of Political Science*, Vol. 59, No. 3, pp. 628–640. https://doi.org/10.1111/ajps.12162

Jun, Y., Meng, R., & Johar, G. V. (2017). Perceived social presence reduces fact-checking. *PNAS Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, Vol. 114, No. 23, pp. 5976–5981. https://doi.org/10.1073/pnas.1700175114

López-García, X., Costa-Sánchez, C., & Vizoso, Á. (2021). Journalistic Fact-Checking of Information in Pandemic: Stakeholders, Hoaxes, and Strategies to Fight Disinformation during the COVID-19 Crisis in Spain. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 18(3), 1227. MDPI AG. Retrieved from http://dx.doi.org/10.3390/ijerph18031227

López-Marcos, C., & Vicente-Fernández, P. (2021). Fact Checkers Facing Fake News and Disinformation in the Digital Age: A Comparative Analysis between Spain and United Kingdom. *Publications*, 9(3), 36. MDPI AG. Retrieved from http://dx.doi.org/10.3390/publications9030036

Lucas Graves and Michelle A. Amazeen (2019), Fact-Checking as Idea and Practice in Journalism, *the Oxford Encyclopedia of Communication*, Oxford University Press‹ Feb. 25, DOI: https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228613.013.808

Marju Himma-Kadakas & Indrek Ojamets (2022) Debunking False Information: Investigating Journalists' Fact-Checking Skills, *Digital Journalism*, 10:5, 866-887, DOI: 10.1080/21670811.2022.2043173

Matthew N O. Sadiku, Tochukwu, P. Eze, & Sarhan M Musa. (2019). Fake news and misinformation. *International Journal of Advances in Scientific Research and Engineering (IJASRE)*, Vol. 4, No. 5, pp. 187–190. Retrieved from https://ijasre.net/index.php/ijasre/article/view/1007, date of search on Aug. 5, 2022.

Mehmet Fatih Çömlekçi (2021) Combating Fake News Online: Turkish Fact-Checking Services. In: Research Anthology on Fake News, Political Warfare, and Combatting the Spread of Misinformation, Pennsylvania, IGI Global, pp. 466-482, DOI: 10.4018/978-1-7998-7291-7.ch027

Miller, Ielleen (2020), "Research Guides: Journalism: Fact-Checking Sites" ‹*Eastern Washington University*, Dec 9, available at https://research.ewu.edu/journalism/factcheck , Retrieved on Aug. 1, 2022.

Rapp, David. N., & Salovich, Nikita. A. (2018). Can't We Just Disregard Fake News? The Consequences of Exposure to Inaccurate Information. *Policy Insights from the Behavioral and Brain Sciences*, Vol. 5, No. 2, pp. 232–239. https://doi.org/10.1177/2372732218785193

Schuldt, Lasse. (2021). Official Truths in a War on Fake News: Governmental Fact-Checking in Malaysia, Singapore, and Thailand. *Journal of Current Southeast Asian Affairs*, *40*(2), 340–371. https://doi.org/10.1177/18681034211008908

Tandoc, Edson & Ling, Rich & Westlund, Oscar & Duffy, Andrew & Goh, Debbie & Wei, Lim. (2017). Audiences' acts of authentication in the age of fake news: A conceptual framework. New Media & Society. Vol. 20, No. 8, pp. 2745-2763. DOI: https://doi.org/10.1177/1461444817731756.